ECSS
المركز المصري
للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

تقديرات مصرية

إصدار شهري

مراجعات استراتيجية للحرب الأوكرانية

السنة الثالثة
ecss.com.eg
/ecsstudies

2022
العدد (44)

ECSS
المـركز المـصـري
للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

"تعاونكم أساس تقدمنا"

لا يجوز نسخ او استعمال كل او جزء من هذا الكتاب/المطبوعة/المجلة/ الإصدار، بآى شكل من الاشكال،
او بأية وسيلة من الوسائل.سواء التصوير او النقل الالكتروني او غيرها، دون إذن كتابى مسبق من الناشر.

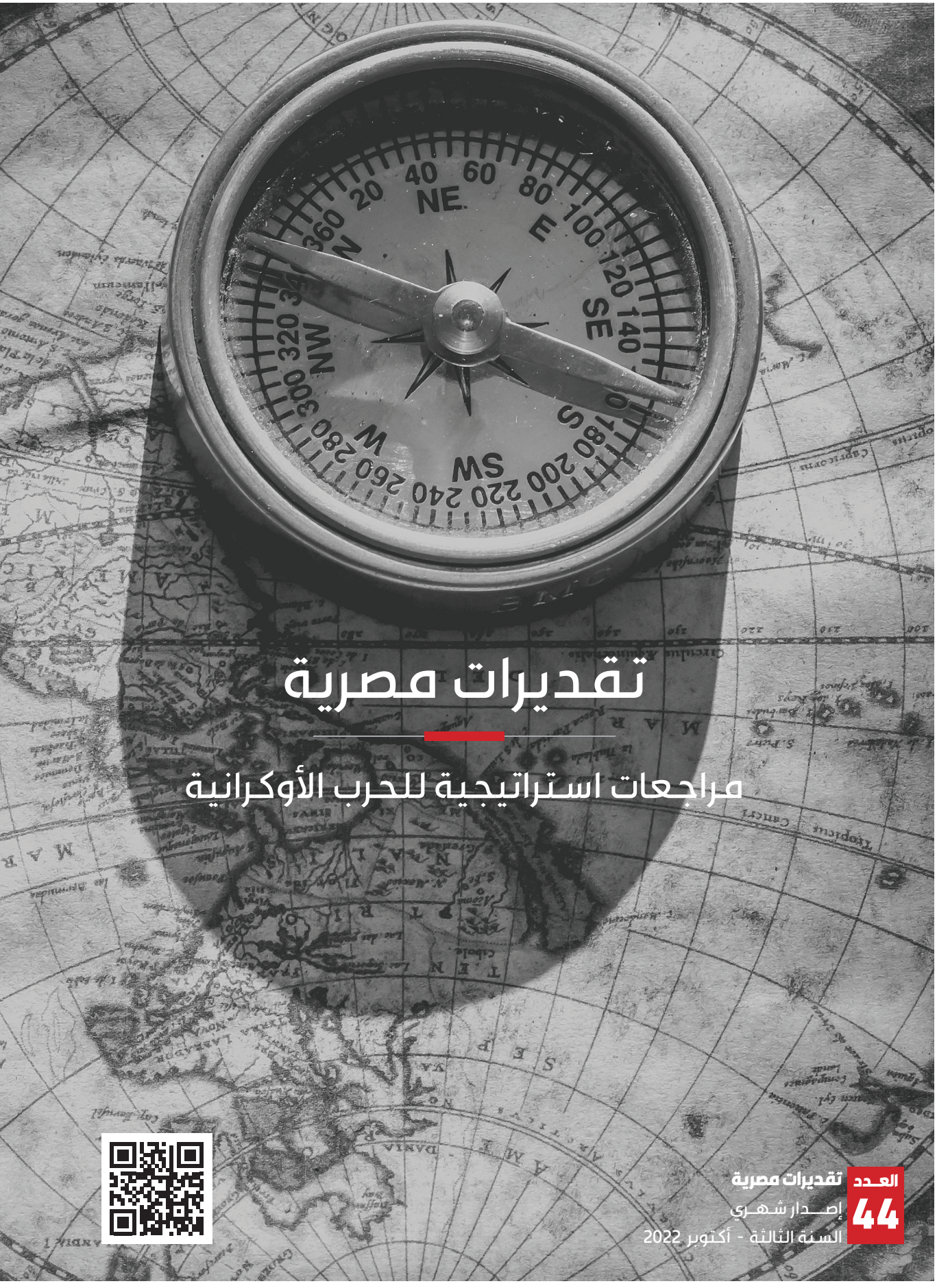

تقديرات مصرية

مراجعات استراتيجية للحرب الأوكرانية

العدد 44
تقديرات مصرية
إصدار شهري
السنة الثالثة - أكتوبر 2022

ECSS
المركز المصري
للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

د. خـــالد عكاشـــة

المدير العام

د. عبد المنعم سعيد

المستشار الأكاديمي

تحرير

د. خالد حنفي علي

هيئة استشارية

د. محمد كمال

د. دلال محمود

د. جمال عبدالجواد

أ. مجدي صبحي

د. نهى بكر

د. رغدة البهي

بيانات وإحصائيات

هبة زين

إخراج فني

أحمد حسني

ecss.com.eg

/ecsstudies

المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

تقديرات مصرية : مراجعات استراتيجية للحرب الأوكرانية

رقم الإيداع:

الترقيم الدولي:

حقوق الطبع محفوظة للمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

العنوان: 100 شارع الميرغني مصر الجديدة، القاهرة، مصر.

الهاتف: 20226905861+ - 20226905862+ - 20226905863+

البريد الإلكتروني: info@ecss.com.eg

www.ecss.com.eg

ECSS

المركز المصري

للفكر والدراسات الاستراتيجية

EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

المحتويات

08 الافتتاحية: إشكاليات الحرب والسلام.. ومراجعة النظام العالمي
د. عبد المنعم سعيد

10 مصر والحرب الأوكرانية.. التوازن والفرص والإصلاح
د. جمال عبد الجواد

13 الاتجاهات الستة لأزمات الإقليم في عام الحرب الأوكرانية
د. محمد عز العرب

16 حدود فاعلية استراتيجية واشنطن في الحرب الأوكرانية
مها علام

19 استراتيجية روسيا بين الاستباق والمرونة في حرب أوكرانيا
آية عبد العزيز

22 كيف تطورت السياسة الصينية تجاه الحرب الأوكرانية؟
أحمد السيد

25 تحديات الاستجابة الجماعية الأوروبية للحرب الأوكرانية
الشيماء عرفات

28 دوافع التحول الهجومي للاستراتيجية العسكرية الأوكرانية
علي عاطف

31 تفاقم تداعيات الحرب الأوكرانية على الاقتصاد العالمي
بسنت جمال

34 آثار الحرب الأوكرانية على مواجهة القضايا الكونية
د. إيمان زهران

37 ملامح التوظيف السيبراني في الحرب الروسية-الأوكرانية
د. رغدة البهي

40 التداعيات الاقتصادية لحرب أوكرانيا.. مؤشرات عالمية
هبة زين

1

مصر والحرب الأوكرانية.. التوازن والفرص والإصلاح

غيّرت الحرب في أوكرانيا الموقف الدولي بشكل جذري، وكان لا بد لآثار هذه التغيرات من أن تصل إلى مصر، وأن تتعامل معها القاهرة بطريقة مناسبة. تركت الحرب في أوكرانيا آثارها على مصر في مجالي السياسة والاقتصاد، داخليًا وخارجيًا. أطلقت الحرب في أوكرانيا الكثير من المخاطر، ولم تخلق سوى بعض الفرص القليلة، أما مصر فقد سعت للتكيف بفاعلية مع تبعات هذه الأزمة للسيطرة على المخاطر، ولخلق المزيد من الفرص.

د. جمال عبد الجواد

عضو الهيئة الاستشارية ومدير برنامج السياسات العامة

بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

تحديات وضغوط

قامت السياسة الخارجية لنظام الثلاثين من يونيو على مبدأ التوازن، وتنويع الشراكات الخارجية، وتقليل الاعتماد على قوة دولية واحدة. التوازن وتعدد الشراكات هو سياسة صائبة، لكنها صعبة التنفيذ، لأنها تحتاج إلى انتباه دائم ودقة شديدة في التعامل مع ضغوط وإغراءات قادمة من الأطراف ذات الصلة للتخلي عن مبدأ التوازن، ولاتّباع سياسة منحازة لهذا أو ذاك من الأطراف.

كان اتّباع سياسة التوازن بين القوى الدولية الكبرى مُيسرًا عندما كانت آليات العولمة الاقتصادية تتقدم بلا عقبات، وعندما أعلت القوى الكبرى شأن التعاون بينها فوق المنافسة والصراع. غير أن هذا الوضع تغير تدريجيًا، حتى جاءت الحرب في أوكرانيا، فكانت إعلانًا بنضوج تحول كيفي في علاقات القوى الكبرى، وانتقالها من حالة التعاون في نظام دولي تحكمه القواعد، وإعطاء الأولوية للمصالح الاقتصادية على طموحات الهيمنة والعظمة القومية، إلى حالة التنافس الاستراتيجي.

أتقنت مصر الثلاثين من يونيو استراتيجية التوازن وتعدد الشركاء، ونجحت في الوصول إلى تفاهمات مناسبة مع الأطراف ذات الصلة. غير أن الحرب في أوكرانيا، وما نتج عنها من استقطاب دولي متزايد، يجعل من الضروري بذل مزيد من الجهد من أجل تكييف السياسة المصرية مع متطلبات المرحلة الجديدة.

التوازن وتعدد الشركاء ليس اختيارًا تكتيكيًا لمصر، بل هو الاختيار الاستراتيجي المناسب لدولة متوسطة الحجم، شديدة الحرص على استقلالها الوطني، وتواجه تحديات اقتصادية وسياسية في الداخل والخارج، وبالتالي فإنه كان على مصر العمل من أجل الحفاظ على نفس التوجهات الرئيسية لسياستها الخارجية، في وقت أصبحت فيه القوى الكبرى، خاصة القوى الغربية، تنظر بدرجة أكبر من الشك لسياسات التوازن وتعدد الشركاء.

على الجبهة الاقتصادية، نشبت الحرب في أوكرانيا في وقت لم يكن فيه الاقتصاد في العالم ومصر يمر بأفضل أحواله. فبعد عامين من الإغلاقات التي تسبب فيها وباء كوفيد-19، تباطأ النمو، وزادت الديون. تراجعت مخاطر الوباء، وعاد الاقتصاد العالمي للعمل بشكل تدريجي، لكن تبين أنه ليس من السهل تجاوز سنوات الإغلاق، وأن ماكينات الإنتاج في كل العالم ليست قادرة على استعادة نشاطها بقوة وسرعة تتناسب مع الطلب الذي ارتفع بسرعة لتعويض سنوات الحرمان الاستهلاكي خلال فترة الوباء. لقد ارتبكت سلاسل الإمداد التي كانت تعمل بكفاءة ودقة متناهية قبل الوباء، وحدث نقص كبير في سلع كثيرة، ترتب عليه موجة تضخمية وارتفاع سريع في الأسعار.

في هذه الأجواء، نشبت الحرب في أوكرانيا. كان من الممكن للحرب في حد ذاتها ألا تترك سوى أثر محدود على الاقتصاد العالمي؛ إلا أن الاختيار الغربي بفرض عقوبات على روسيا، وسياسة روسيا بممارسة ضغط مضاد مستخدمة مواردها الاقتصادية، كل هذا أنتج أثرًا وصل إلى كل اقتصادات العالم. امتنع الغرب عن استيراد النفط الروسي، وفرض عقوبات على البنوك الروسية، وقيد وصول روسيا للنظام المصرفي العالمي، وحرمها من واردات تكنولوجية متقدمة لازمة لمجالات كثيرة من معدات إنتاج النفط والغاز إلى الأسلحة. ردت روسيا بالحد من كميات الغاز الروسي الذاهب إلى أوروبا، كما ناورت بصادرات روسيا الهائلة من الحبوب. عطل نقص الطاقة نشاط الاقتصادات الأوروبية، وتسببت الزيادة في أسعار مواد الطاقة في المزيد من التضخم الذي شعر به كل العالم.

أما فيما يخصّ مصر وعددًا إضافيًا من الدول النامية، فإن خروج الاستثمارات المالية من الأسواق الناشئة وذهابها للسوق الأمريكية التي ارتفعت فيها أسعار الفائدة للسيطرة على التضخم، قد حرم الاقتصادات الناشئة من مورد مالي اعتمدت عليه لسد احتياجاتها التمويلية في السنوات السابقة.

التوازن تحت الضغط

إدارة آثار الحرب في أوكرانيا تشبه المشي على حبل مشدود. سياسيًا كان على مصر مواصلة التوازن بين التكتلات الدولية الرئيسية في ظروف شديدة الحساسية. في الجمعية العامة للأمم المتحدة، صوتت مصر لصالح قرار يدين الغزو الروسي لأوكرانيا. حاز القرار أغلبية كبيرة، وجاء متماشيًا مع المبادئ المستقرة للقانون الدولي. على الجانب الآخر، لم تُظهر مصر ترحيبًا بفرض العقوبات الاقتصادية ضد روسيا، على العكس فقد عبرت بشكل ضمني عن انتقادها للعقوبات، وعن تحويل العلاقات الاقتصادية إلى سلاح في الصراعات السياسية، وذلك بسبب الآثار التي يخلفها ذلك على دول وشعوب ليست لها صلة بهذه الصراعات، وبسبب تأثيرها المستقبلي على فرص التعاون الدولي المتحرر من القيود السياسية.

شهدت علاقات مصر الخارجية في هذه الفترة نشاطا في التواصل مع دول الكتلة الغربية، فالتقى الرئيس عبدالفتاح السيسي بالرئيس الأمريكي جو بايدن إبان انعقاد قمة جدة في يوليو الماضي، وقام بزيارات لألمانيا وفرنسا، واستقبل رئيسة المفوضية الأوروبية في القاهرة، بالإضافة إلى عشرات من التفاعلات على

مستويات مختلفة. وللتمسّك بسياسة التوازن وتعدد الشراكات، شارك الرئيس السيسي في يونيو الماضي من خلال الفيديو كونفرانس في قمة بريكس بلس، التي ترأستها الصين، وشارك في الشهر نفسه، عن طريق الفيديو كونفرنس أيضًا، في منتدى بطرسبرج الاقتصادي، الذي تراسه الرئيس بوتين. ومن الخطوات الهامة التي تم اتخاذها في هذا الإطار قرار بدء روسيا في بناء المفاعل الأول لمحطة الضبعة النووية، تعبيرًا عن نية مصر مواصلة التعاون بعيد المدى مع روسيا.

فرص متعددة

التحرك المصري النشط على المستوى الإقليمي، خاصة تجاه دول الخليج (الشريك الإقليمي الأهمّ لها) هو إحدى الوسائل للتكيف مع ضغوط الأزمة الأوكرانية. التفاعلات المصرية الخليجية قوية ومتواترة طوال الوقت، لكنها شهدت ارتفاعًا في وتيرتها خلال الشهور المنقضية منذ بدء الأزمة؛ حيث التقى الرئيس السيسي عدة مرات بقادة السعودية والإمارات وقطر والبحرين. تنسيق المواقف إزاء أزمة أوكرانيا، وتنشيط الاستثمارات المباشرة في الاقتصاد المصري، عبر إتاحة فرص استثمارية في مشروعات مصرية ناجحة، وذلك من أجل تعويض نقص تدفق النقد الأجنبي.

غيّرت الحرب في أوكرانيا من معالم سوق الطاقة العالمية جذريًا. فقد اتخذت أوروبا قرارًا استراتيجيًا بإنهاء الاعتماد على مصادر الطاقة الروسية، فيما قررت روسيا إعادة توجيه صادرات الطاقة لشركاء تجاريين جدد، خاصة الصين والهند، فعرضت على هذه الدول الحصول على مواد الطاقة الروسية بأسعار خاصة. كان على أوروبا توفير مصادر بديلة للطاقة الروسية، فظهرت فرصةٌ استفادت منها مصر. لقد تميزت مصر منذ ما قبل الأزمة بامتلاك بنية تحتية ومصانع تسييل الغاز، جعلت من مصر الحلقة المتوسطة لتصدير الغاز المكتشف في بلاد مختلفة شرق المتوسط إلى أوروبا. لقد زادت أهمية شبكة غاز شرق المتوسط، وفي القلب منها مصر، في ظل أزمة الطاقة الأوروبية.

الطاقة البديلة هي فرصة إضافية ظهرت لمصر بسبب أزمة الطاقة الأوروبية. فبينما يسابق الأوروبيون الزمن لتوفير بدائل جاهزة لتحل محل مصادر الطاقة الروسية، فإنّهم يسعون أيضًا لزيادة الاعتماد على مصادر نظيفة بديلة كحل استراتيجي بعيد المدى لتوفير احتياجات أوروبا من الطاقة. في هذا الإطار، تم إطلاق مشروع تزويد أوروبا، عبر اليونان، بما يقدر بثلاثين جيجا من الكهرباء النظيفة المنتجة في مصر، وبما يؤكد صحة خيار مصر الاستراتيجي عندما قررت منذ عدة سنوات التحول إلى مركز للطاقة في المنطقة.

تسريع الإصلاحات

أظهرت الأزمة أهمية تسريع معدلات الإصلاح في ملفات داخلية رئيسية، وخلال الشهور المنقضية منذ بدء الحرب في أوكرانيا تحركت القيادة في مصر في اتجاهين اقتصادي وسياسي. الاتجاه الأول يتعلق بضبط الأوضاع الاقتصادية الداخلية، وخاصةً فيما يتعلق بدور الدولة في الاقتصاد. لقد لعبت الدولة دورًا كبيرًا في الاقتصاد خلال السنوات السابقة، إلى الدرجة التي أثارت مخاوف القطاع الخاص الذي شكا من مزاحمة الدولة، ومن المعاملة غير المتساوية التي تلقاها مشروعات القطاعين العام والخاص. انعكست مخاوف القطاع الخاص في تراجع الاستثمارات، وكان لا بد من استعادة ثقة المستثمرين، وهو ما شرعت فيه الدولة عبر عدة مبادرات، أهمها إعلان وثيقة ملكية الدولة، والتي ستتحول بعد إتمام النقاش المجتمعي حولها إلى وثيقة سياسات ملزمة للدولة بكل مؤسساتها في مجال الاستثمار.

إطلاق الحوار الوطني هو جزء من السياسة الإصلاحية التي طبقتها الدولة، ليس فقط لمواجهة آثار الأزمة الأوكرانية، وإنما أيضًا لإعادة صياغة نظامنا السياسي، لتمكينه من تجاوز الترتيبات الانتقالية التي أعقبت اضطرابات الربيع المزعوم، والدخول في مرحلة النضج والاستقرار المؤسسي، التي تعارفنا على تسميتها بـ"الجمهورية الجديدة".

ECSS
المركز المصري
للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

يسعى المركز "المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية"، الذي أُسس في عام 2018 كمركز "تفكير" مستقل؛ إلى تقديم الرؤى والبدائل المختلفة بشأن القضايا والتحولات الاستراتيجية، على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي على حد سواء. ويولي اهتمامًا خاصًا بالقضايا والتحولات ذات الأهمية للأمن القومي والمصالح المصرية.

يستهدف المركز دوائر صنع القرار، بإمدادها بالخيارات والبدائل عند التعامل مع التحديات والقضايا الداخلية والإقليمية والدولية، وكذلك الباحثين والمتخصصين في الشئون السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والأمنية، داخل مصر وخارجها. ويرمي المركز من خلال خدماته المختلفة إلى المساهمة في تنوير وترشيد الجدال والرأي العام في مصر وإقليم الشرق الأوسط، ونشر قواعد التفكير والبحث العلمي.

ويقوم المركز بمجموعة من المهام، والأنشطة، والخدمات المتنوعة، تشمل: تقديرات المواقف، وأوراق السياسات، وعقد ورش العمل والندوات والمؤتمرات، إلى جانب عددٍ من الإصدارات الشهرية باللغتين العربية والإنجليزية، فضلاً عن الموقع الإلكتروني للمركز الذي يتضمن سلسلة من التحليلات لمختلف التطورات على الساحة المصرية، والساحتين الإقليمية والدولية، ونشر إنتاج البرامج البحثية المختلفة.

البرامج والأقسام

يُمارس المركز رسالته من خلال ثلاثة برامج بحثية أساسية، هي:

أولاً- برنامج العلاقات الدولية: ويُعنَى بدراسة التحولات الدولية الأبرز على الساحة الدولية، وعلى مستوى إقليم الشرق الأوسط، خاصة ذات الطابع الاستراتيجي، وتأثيرها على المصالح والأمن القومي المصري، وذلك في مختلف الأقاليم الجغرافية. ويضم البرنامج مجموعة من الوحدات المتخصصة، منها: وحدة الدراسات الأمريكية، وحدة الدراسات الأوروبية، وحدة الدراسات الآسيوية، وحدة الدراسات الإفريقية، وحدة الدراسات العربية والإقليمية.

ثانيًا- برنامج الأمن وقضايا الدفاع: ويحلل قضايا الأمن القومي بأبعاده المختلفة، ويضم العديد من الوحدات، منها: وحدة الأمن السيبراني، وحدة التسلح، وحدة التطرف، وحدة الإرهاب والصراعات المسلحة.

ثالثًا- برنامج السياسات العامة: ويُعنَى بدراسة القضايا والتحولات ذات الصلة بالسياسات العامة داخل مصر من خلال مجموعة من الوحدات المتنوعة، منها: وحدة الاقتصاد ودراسات الطاقة، وحدة دراسات الرأي العام، وحدة دراسات المرأة وقضايا الأسرة.

وتتسم الوحدات البحثية بدرجة من المرونة، بحيث تعكس الأجندة البحثية المعتمدة من جانب المركز خلال فترة زمنية محددة، وفقًا لتقييم موضوعي للواقع الراهن على الأصعدة المختلفة (المحلي، والإقليمي، والدولي)، وأنماط التحديات والتهديدات القائمة.

وإلى جانب البرامج البحثية، يضم المركز "المرصد المصري" لأهم القضايا التي تشغل الرأي العام، المصري والعالمي، بالإضافة إلى تقديم متابعة دقيقة تحليلية متخصصة لقضايا بعينها تشغل صناع القرار في الشرق الأوسط والعالم. وكذلك "مدونة" لشباب الباحثين والكتاب من خارج المركز، من مختلف الجنسيات، للتعبير عن رؤاهم وطرح أفكارهم فيما يخص الأحداث المتسارعة من حولهم.

جميع حقوق الملكية الفكرية محفوظة ونافذة للمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

للتواصل والمعلومات:

100 شارع الميرغني – مصر الجديدة – القاهرة
+20226905863 | +20226905862 |+20226905861
/ecsstudies

100 شارع الميرغني, مصر الجديدة,القاهرة،مصر

/ecsstudies